مالمت حماد اعلى فسقه ... بلومه الجاهل والمايق ... وماهم من ابره استه
ملكه اياها الخالق ... مابات الافوقه فاسق ... بنيله او تحته فاسق
قال ابن ابي سعد واغلظ ما هجابه حماد عجرد بشارا قوله
نهاره اخبث من ليله ... ويومه اخبث من امسه ... وليس بالمقلع عن غيه ... حتى يواري في ثرى رمسه
قال وكان اغلظ على بشار من ذلك كله واوجعه قوله فيه
لو طليت جلده عنبرا ... لافسدت جلده العنبرا ... او طليت جلده مسكا اذا ... تحول المسك عليه خرا
وكان حماد عجرد قد اتصل بالربيع يودب ولده فكتب اليه بشار رقعه فاوصلت الى
الربيع فاذا فيها مكتوب
يا ابا الفضل لاتنم ... وقع الذيب في الغنم ... ان حماد عجرد ... ان راى غفلة هجم
بين فخذيه حربة ... في غلاف من الادم ... ان خلا البيت ساعة ... يجمع الميم بالقلم
فلما قراها الربيع قال صدقني حماد دية الشعرا اخرجوا عني حمادا فاخرج له وقد فعل
مثل هذا بعينه حماد عجرد بقطرب حين اتخذ مودبا لبعض ولد المهدي وكان هو
يطمع في ذلك فلم يتم له لشهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه
صار حماد كالملقى على الرصد فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم اخذ رقعه فكتب
فيها ... قل للامام جزاك الله صالحة ... لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل غر وهم الذيب فرصته ... والذيب يعلم ما في السخل من طيب
فلما قرا المهدي هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المودب لوطيا ثم قال انفوه
عن الدار فاخرج وجي بمودب غيره ووكل به تسعون خادما يتناوبون يحفظون الصبي
فخرج قطرب مما شهر به هاربا الى الكرخ فاقام هناك الى ان مات وكان بشار
بلغه ان حمادا عليل لما به ثم نعي اليه قبل موته فقال بشار
لو عاش حماد لهونا به ... لكنه صار الى النار
فبلغ هذا البيت حمادا قبل ان يموت وهو في السياق فقال يرد عليه
نعيت بشارا نعاني ... وللموت براني الخالق البار ... يا ليتني مت ولم اهجه
نعم ولو صرت الى النار ... واي خزي هو اخزى من ان ... يقال لي يا سب بشار
وكان حماد قد نزل بالاهواز على سليمن بن سالم فاقام عنده مدة مستترا

من محمد

من محمد بن سليمن ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيراز اذان في طريقه فمرض بها
فاضطر الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات هناك ودفع على تلعة ثم ان المهدي
لما قتل بشارا بالبطيحة اتفق ان حمل الى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بها ابو هشام الباهلي
الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال
قد تبع الاعمى قفا عجرد ... فاصبحا جارين في دار ... قالت بقاع الارض لا مرحبا ... بقرب حماد وبشار
تجاورا بعد تنائيهما ... ما ابغض الجار الى الجار ... صارا جميعا في يدي مالك ... في النار والكافر في النار
وكان السبب في قتل المهدي بشارا انه كان نهاه عن التشبيب بالنسا فمدحه بقصيدة
فلم يحظ منه بشي فهجاه فقال من قصيده
خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ... ودس موسى في حر الخيزران
وانشدها في حلقة يونس النحوي فنعي به الى يعقوب بن داود الوزير وكان بشار قد هجاه
بقوله
بني امية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا ... خليفة الله بين الزق والعود
فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المومنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق قال باي شي قال بما لا ينطق به
لساني ولا يتوهمه فكري فقال بحياتي انشدني اياه فقال والله لو خيرتني بين ضرب انشادي اياه وضرب
عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان التي لا فسحة له فيها فقال اما لفظا فلا
ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما
وكده غير بشار فانحدر فلما بلغ الى البطيحة سمع اذانا في وقت ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان
فقال يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت الصلاة وانت سكران
ثم دعا بابن نهيك فامره بضربه بالسوط فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها
وكان اذا اصابه السوط يقول حس وهي كلمة تقولها العرب للشي اذا اوجع فقال بعضهم انظروا
الى زندقته يا امير المومنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك اطعام هو فاسمي عليه فقال
له اخر افلا قلت الحمد لله فقال او نعمة هي فاحمد الله عليها فلما استوفى السبعين بان الموت فيه
فالقي في سفينة حتى مات ثم رمي به في البطيحة فجا بعض اهله فحمله الى البصرة فدفنوه بها الى جانب
حماد كما قدمناه وقال ابو هشام الباهلي فيه